20

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۸۱۲۲

رده‌بندی دیویی: ۱۳۲۱ ل ۱۶۶ الف ۲۹۷/۹۵۳

سرشناسه: ابن طاوس، علی بن موسی، ۵۸۹-۶۶۴ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: اللهوف علی قتلی الطفوف

کاتب: محمدعلی بن حاج شمس الکتاب تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی جا] ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۲۱ ق

صفحه شمار: ۱۹۱ ص مصور □ درسی □ گراور یا افست □

زبان: فارسی ابعاد: ۱۷×۱۰/۵ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی □ اهدایی □ خریداری □ ارسالی □

توضیحات: نامعلوم تاریخ ثبت: مهر ۱۳۶۶

یادداشتها: دارای حواشی اندک تصحیحی / عنوان دیگر: اللهوف علی اهل الطفوف / اللهوف فی قتلی الطفوف.

موضوع(ها): ۱. حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴-۶۱ ق. ۲. واقعه کربلا، ۶۱ ق.

شناسه (های) افزوده: الف. محمدعلی، کاتب. ب. عنوان.

فهرستنگار: شیبانی تاریخ فهرستنگاری: آذر ۸۸

هو الله تعالى شأنه العزيز

لا يخفى
ان كتاب اللهوف في
قتلى الطفوف من تصانيف
السيد المعظم علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن طاوس الحسني طاب ثراه من اجل الكتب
المصنفة في هذا الباب واكثرها اعتبارا واتقنها و
اصحها وهو مع ذلك كله حائز لوصف الايجاز
وهذا الكتاب حاو منه اكثر الاحاديث الدالة على
قتل من اهل البيت عليهم السلام وجهد في تصحيحه
بالتطبيق بالنسخ المعتبرة وقد نقل بعض لغاته
اصلحته في الهامش وعلى الجملة اقول
لا توجد الان نسخة اصح من هذه
النسخة والله التوفيق
وعليه التكلان

وقد تم في ٢٠ ذي القعدة الحرام ١٣٢١

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره ثبت موقت ۵۱۵۶
تاریخ ۶۶

(ویژه کتاب)

۲۹۷۱/۹۵۴۴
۱۶۶ الف
۷۹۱۶۶

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره ثبت موقت ۵۱۵۶
تاریخ ۶۶

هذا كتاب اللهوف على قتلى الطفوف للسيد المعظم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لعباده من افق الالباب المجلي عن مراده بمنطق السنة والكتاب الذي نزه اولياءه عن دار الغرور وسما بهم الى انوار السرور ولم يفعل ذلك بهم محاباة لهم على الخلايق ولا الجاء لهم الى جميل الطرائق بل عرف منهم قبولا للالطاف واستحقاقا لمحاسن الاوصاف فلم يرض لهم التعلق بحبال الاهمال بل وفقهم

للتخلق

للتخلق بكمال الاعمال حتى فرغت نفوسهم عمن سواه وعرفت ارواحهم شرف رضاه فصرفوا اعناق قلوبهم الى ظله وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله فترى لديهم فرحة المصدق بدار بقائه وتنظر اليهم مسيحة المشفق من اخطار لقائه ولا تزال اشواقهم متضاعفة الى ما قرب من مراده وارتياحهم مترادفة لحو اصداره وايراده واسماعهم مصغية الى استماع اسراره وقلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكاره فحياهم منه بقدر ذلك التصديق وحباهم من لدنه حباء البر الشفيق فما اصغر عندهم كل ما اشغل عن جلاله وما اتركهم لكل ما باعد من وصاله حتى انهم ليتمتعون بانس ذلك الكرم والكمال ويكسوهم ابدا حلل المهابة والجلال فاذا عرفوا ان حياتهم مانعة عن

متابعة

متابعة مرامه وبقاؤهم حائل بينهم وبين اكرامه خلعوا اثواب البقاء وقرعوا ابواب اللقاء وتلذذوا في طلب ذلك النجاح ببذل النفوس والارواح وعرضوها لخطر السيوف والرماح والى ذلك التشريف الموصوف سمت نفوس اهل الطفوف حتى تنافسوا في التقدم الى الحتوف واضحوا نهب الرماح والسيوف فما اخصهم بوصف السيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه وقد مدح من اشار اليه فقال

لهم نفوس على الرمضاء مهملة وانفس في جوار الله يقريها

كان قاصدها بالضر نافعها وان قاتلها بالسيف محييها

ولولا امتثال امر السنة والكتاب في لبس شعار الجزع والمصاب لاجل ما طمس من اعلام الهداية واسس من اركان الغواية وتاسفا

الطف ساحل البحر — التنافس التسابق الى الشيء رغبة فيه — الحتف الموت — جسوم — الرمضاء الحجارة من حرارة الشمس — القرى الضيافة

على

على ما فاتنا من السعادة وتلهفا على امثال تلك الشهادة والا كنا قد لبسنا لتلك النعمة الكبرى اثواب المسرة والبشرى وحيث ان في الجزع رضا لسلطان المعاد وغرض لابرار العباد فها نحن قد لبسنا سربال الجزوع وآنسنا بارسال الدموع وقلنا للعيون جودي بتواتر البكاء وللقلوب جدي جد ثواكل النساء فان ودائع الرسول الرؤوف اضحت يوم الطفوف ورسوم وصيته بحرمه وابنائه طامسة بايدي امته واعدائه فيا لله من تلك الفوادح المقرحة للقلوب والجوائح المصرحة بالكروب والمصائب المصغرة لكل بلوى والنوائب المفرقة شمل التقوى والسهام التي اراقت دم الرسالة والايدي التي ساقت سبي الجلالة والرزية التي نكست رؤس الابدال والبلية

الفادحة الامر العظيم — جوائح

التي

الركس رد الشيء مقلوبا (ق)

التي تسلب نفوس خيار الأولياء والشماتة التي ركست أسود الرجال
والفجيعة التي بلغ رزؤها الى جبرئيل والقطيعة التي عظمت
على الرب الجليل وكيف لا يكون ذلك وقد أصبح لحم رسوله
مجردا على الرمال ودمه الشريف مسفوكا بسيوف أهل
الضلال ووجوه بناته مبذولة لعين السائرين والشامتين
سلبهن بمنظر من الناطق والصامت وتلك الأبدان المعظمة
عارية من الثياب والأجساد المكرمة جاثية على التراب
مصائب بددت شمل النبي وفي قلب الهدى أسهم
يطفن بالتلف وناعيات إذا أمل ذو وله سرت
علينا بنار الحزن والأسف فيا ليت لفاطمة وأبيها
عينا تنظر الى بناتها وبنيها ما بين مسلوب وجريح
ومسحوب وذبيح وبنات النبوة مشققات الجيوب

جاثية المجتمعة (مج)
التبديد التفرق
وله ذهاب العقل
المسحوب المجرور على الارض

ومفجوعات

ومفجوعات بفقد المحبوب وناشرات للشعور وبارزات
من الخدور ولاطمات للخدود وعادمات للجدود و
مبديات للنياحة والعويل وفاقدات للمحامي والكفيل
فيا أهل البصائر من الأنام ويا ذوي النواظر والأفهام
حدثوا أنفسكم بمصارع هاتيك العترة ونوحوا بالله
لتلك الوحدة والكثرة وساعدوهم بموالاة
الوجد والعبرة وتأسفوا على فوات تلك النصرة فإن
نفوس أولئك الأقوام ودائع سلطان الأنام وثمرة
فؤاد الرسول وقرة عين البتول ومن كان يرشف بفمه
الشريف ثناياهم ويفضل على أمهاتهم وآبائهم
أما كنت في شك فسل عن حالهم سنن الرسول ومحكم
التنزيل فهناك أعدل شاهد لذوي الحجى وبيان

فضلهم على التفصيل ووصية سبقت لاحد منهم
جاءت اليه على يدي جبرئيل فكيف طاب للنفوس مع تداني
الازمان مقابلة احسان ابيهم بالكفران وتكدير
عيشه بتعذيب ثمرة فؤاده وتصغير قدره باباء قتل
اولاده واين موقع القبول لوصاياه بعترته وآله وما
الجواب عند لقائه وسؤاله وقد هدم القوم ما بناه
ونادى الاسلام واكرباه فيا لله من قلب لا ينصدع لتذكار
تلك الامور ويا عجباه من غفلة اهل الدهور وما عذر
اهل الاسلام او الايمان في اضاعة اقسام الاحزان
الم يعلموا ان محمدا صلى الله عليه وآله موتور وجيع و
حبيبه مقهور صريع والملائكة يعزونه على جليل مصابه
والانبياء يشاركونه في احزانه واوصابه فيا اهل الوفاء

الموتور من لم يؤخذ له بثار قتيله
الاوصاب الاوجاع

لخاتم

لخاتم الانبياء علام لا تواسونه في البكاء بالله عليك
ايها المحب لولد الزهراء نح معها على المنبوذين بالعراء وجد
ويحك بالدموع السجام وابك على ملوك الاسلام لعلك تحوز
ثواب المواسي في المصاب تفوز بالسعادة يوم الحساب فقد
روي عن مولانا الباقر ع انه قال كان زين العابدين ع يقول
ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين ع حتى تسيل على خده
بوأه الله غرفا في الجنة يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت
عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الاذى من عدونا
في الدنيا بوأه الله منزل صدق وايما مؤمن مسه اذى
فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيامة
من سخط النار وروي عن مولانا الصادق عليه السلام انه
قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب

العراء الارض الخالية من الماء والكلاء
السجام سجم الدمع سال

غفر

غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروي ايضا
عن آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم انهم قالوا
من بكى وابكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة ومن بكى او
ابكى خمسين فله الجنة ومن بكى او ابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى
او ابكى عشرة فله الجنة ومن بكى او ابكى واحدا فله الجنة
ومن تباكى فله الجنة قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
طاوس الحسني جامع هذا الكتاب ان من اجل البواعث
لنا على سلوك هذا الكتاب انني لما جمعت كتاب مصباح
الزائر وجناح المسافر رايته قد احتوى على اقطار
محاسن الزيارات ومختار اعمال تلك الاوقات فحامله مستغن
عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف او حمل مزار
كبير او لطيف احببت ايضا ان يكون حامله مستغنيا

عن نقل مقتل في زيارة عاشوراء الى مشهد الحسين ع
فوضعت هذا الكتاب ليضم اليه وقد جمعت هيهنا ما يصلح
لضيق وقت الزوار وعدلت عن الاطالة والاكثار
وفيه غنية لفتح ابواب الاشجان وبغية لنجح ارباب
الايمان فاننا وضعنا في اجساد معناه روح ما يليق
بمعناه وقد ترجمته بكتاب اللهوف على قتلى الطفوف
ووضعته على ثلاثة مسالك مستعينا بالرؤوف المالك

المسلك الاول

في الامور المتقدمة على القتال كان مولد الحسين ع
لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل
اليوم الثالث منه وقيل في اواخر شهر ربيع الاول
سنة ثلث من الهجرة وروي غير ذلك ولما ولد هبط جبرئيل ع

غ البغية ما يبتغيه الانسان ويطلبه
ح النجح هو الوصول الى المقصود
ل المغني المسكن والمراد بها هنا قوالب الالفاظ

وسُرّ الف ملك يهنئون النبي ص بولادته وجائت به فاطمة
عليها السلام الى النبي ص فسّر به وسمّاه حسينا قال ابن
عباس في الطبقات انبأنا عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي قال
اى اخبرنا
انبأنا حاتم بن صنعة قالت امّ الفضل زوجة العبّاس
رضوان الله عليه رأيت في منامي قبل مولده ع كانّ
قطعة من لحم رسول الله ص قطعت فوضعت في حجري ففسّرت
ذلك على رسول الله ص فقال لها يا امّ الفضل رايت خيرا
ان صدقت رؤياك فانّ فاطمة ستلد غلاما وادفعه
اليك لترضعيه قالت فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما اليه
فوضعته في حجره فبينما هو يقبّله فبال فقطرت من بوله قطرة
على ثوب النبي ص فقرصته فبكى فقال النبي ص كالمغضب مهلاً
يا امّ الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني

قالت فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء فجئت فوجدته
صلوات الله عليه يبكي فقلت ممّ بكائك يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وآله انّ جبرئيل اتاني فاخبرني انّ امّتي
تقتل ولدي هذا لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة قال رواة
الحديث فلمّا اتت على الحسين ع من مولده سنة كاملة هبط على
رسول الله ص اثنى عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني
على صورة الثور والثالث على صورة التنين والرابع على
اژدها
صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم
باكية عيونهم
قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد ص سينزل بولدك الحسين ع
ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل
ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق في السموات ملك
مقرب الا ونزل الى النبي ص كلّ يقرئه السلام ويعزيه في الحسين ع

ويخبره بثواب يعطى ويعرض عليه تربته والنبى ص يقول
اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه
قال فلما اتى على الحسين من مولده سنتان خرج النبى ص
فى سفر له فوقف فى بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه
فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل ع يخبرنى عن ارض
بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل عليها ولدى الحسين
ابن فاطمة عليها السلام فقيل له من يقتله يا رسول الله فقال
رجل اسمه يزيد لعنه الله وكانى انظر الى مصرعه ومدفنه
ثم رجع من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ
والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده
اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ونبيك

الاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون

وهذان اطايب عترتى وخيار ذريتى وارومتى ومن
اخلفهما فى امتى وقد اخبرنى جبرئيل ع ان ولدى هذا
مقتول مخذول اللهم فبارك له فى قتله واجعله من
سادات الشهداء اللهم ولا تبارك فى قاتله وخاذله قال
فضج الناس فى المسجد بالبكاء والنحيب فقال النبى ص
اتبكونه ولا تنصرونه ثم رجع صلوات الله عليه وهو
متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة و
عيناه تهملان دموعا ثم قال ايها الناس انى قد خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وارومتى
ومزاج مائى وثمرة فؤادى ومهجتى لن يفترقا حتى يردا
على الحوض الا وانى انتظرهما وانى لا اسئلكم فى ذلك
الا ما امرنى ربى امرنى ربى ان اسئلكم المودة فى القربى

فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي
وظلمتموهم الا وانه سترد على يوم القيمة ثلاث رايات
من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت
الملائكة فتقف على فاقول من انتم فينسون ذكري و
يقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم
انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك يا احمد
فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب
ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا
على ان نبيدهم عن آخرهم عن جديد الارض فاولي عنهم
وجهي فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد على راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول
لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي و

عترتي فيقولون اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر
فخذلناهم ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون
ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد على راية اخرى
تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل
كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد صلى الله عليه وآله
ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله
وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد ص فنصرناهم من
كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم
فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ص ولقد كنتم في دار
الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون
مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابدا
الآبدين قال وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين ع

مزقناهم اي فرقناهم في كل وجه الارض مج

وليستعظمونه ويتقبلون قدمه فلما توفي معاوية بن ابي سفيان لعنه الله وذلك في رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة وكان امير المدينة يامره باخذ البيعة على اهلها عامة وخاصة على الحسين ويقول له ان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا ثم بعث الى الحسين فجاءه في ثلاثين رجلا من اهل بيته ومواليه فنعى الوليد اليه موت معوية وعرض عليه البيعة ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون سرا ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا تقبل ايها الامير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب

الحسين ثم قال ويلك يا ابن الزرقاء انت تامر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع بمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ثم خرج فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويحك انك اشرت الي بذهاب ديني و دنياي والله ما احب ان ملك الدنيا باسرها لي و انني قتلت حسينا والله ما اظن احدا يلقى الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم قال واصبح الحسين فخرج من منزله يستمع

الأخبار فلقيه مروان فقال له يا أبا عبد الله انّي
لك ناصح فأطعني ترشد فقال الحسين ع وما ذاك قل
حتّى أسمع فقال مروان انّي آمرك ببيعة يزيد بن معاوية
فانّه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين ع انّا لله
وانّا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت
الأمّة براعٍ مثل يزيد ولقد سمعت جدّي رسول الله ص
يقول الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان وطال الحديث
بينه وبين مروان حتّى انصرف مروان وهو غضبان

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن
طاوس مؤلف هذا الكتاب والذي تحقّقناه انّ
الحسين كان عالماً بما انتهت حاله اليه وكان تكليفه
ما اعتمد عليه اخبرني جماعة وقد ذكرت اسمائهم في

كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى باسناده
الى أبي جعفر محمد بن بابويه القمي فيما ذكره في اماليه باسناده
الى المفضّل بن عمر عن الصادق ع عن أبيه عن جدّه ع
انّ الحسين بن علي بن أبي طالب ع دخل يوماً على الحسن ع
فلمّا نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك قال أبكي لما يصنع بك
فقال الحسن ع انّ الذي يؤتى الىّ سمّ يدسّ الىّ
فأقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف
اليك ثلاثون ألف رجل يدّعون انّهم من امّة جدّنا محمّد
وينتحلون الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك
وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب
ثقلك فعندها تحلّ الله ببني اميّة اللعنة وتمطر السماء
دماً ورماداً ويبكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش

الدس
اخفاء الشيء

والحيتان في البحار وقد حدّث جماعة منهم من اشرت
اليه باسنادهم الى عمر النسّابة رضوان الله عليه فيما
ذكره في اخر كتاب الشافي في النسب باسناده الى جدّه
محمد بن عمر قال سمعت ابي عمر بن علي بن ابي طالب ع
يحدّث اخوالي آل عقيل قال لمّا امتنع اخي الحسين ع
عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خاليا
فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدّثني اخوك
ابو محمد الحسن ع عن ابيه عليهما السلام ثمّ سبقتني
الدمعة وعلا شهيقي فضمّني اليه وقال حدّثك
انّي مقتول فقلت حوشيت يا ابن رسول الله فقال
سألتك بحقّ ابيك بقتلي خبّرك فقلت نعم فلولا
ناولت وبايعت فقال حدّثني ابي انّ رسول الله ص

اخبره بقتله وقتلي وانّ تربتي تكون بقرب تربته
فتظنّ انّك علمت ما لم اعلمه وانّه لا اعطي الدنيّة
من نفسي ابدا ولتلقيّن فاطمة اباها شاكية ما لقيت
ذرّيتها من امّته ولا يدخل الجنّة احد اذاها في
ذرّيتها اقول انا ولعلّ بعض من لا يعرف
حقائق تشريف السعادة بالشهادة يعتقد انّ الله لا
يتعبّد بمثل هذه الحالة امّا سمع في القرآن الصادق
المقال انّه تعبّد قوما بقتل انفسهم فقال تعالى فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم
ولعلّه يعتقد انّ معنى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة انّه هو القتل وليس الامر كذلك وانّما
التعبّد به من ابلغ درجات السعادة ولقد ذكر

صاحب المقتل المروي عن مولانا الصادق في تفسير
هذه الآية ما يليق بالعقل فروي عن اسلم قال غزونا نهاوند
أو قال غيرها واصطفينا والعدو صفين لم ار اطول
منهما ولا اعرض والروم قد الصقوا ظهورهم بحائط
مدينتهم فحمل رجل منا على العدو فقال الناس لا اله
الا الله القى بنفسه الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري
انما تؤولون هذه الآية على ان حمل هذا الرجل يلتمس
الشهادة وليس كذلك انما نزلت هذه الآية فينا لانا
كنا قد اشتغلنا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله
وتركنا اهالينا واموالنا ان نقيم فيها ونصلح ما فسد
منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فانزل الله انكارا
لما وقع في نفوسنا من التخلف عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله

فروی ان هذه العبارات تشوش علما بالغنا في تتبع النسخ ما رأينا فيها ما يشفي العليل فخلينا على حالها وما تصرفنا فيها بشيء

لاصلاح اموالنا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
معناه ان تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله واقمتم في بيوتكم
القيتم بايديكم الى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم
وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الاقامة و
تحريض لنا على الغزو وما انزلت هذه الآية في رجل حمل
على العدو ويحرض اصحابه ان يفعلوا كفعله او يطلب
الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء لثواب الآخرة
اقول وقد نبهناك على ذلك في خطبة هذا الكتاب و
سيأتي ما يكشف عن هذه الاسباب **قال** رواة حديث
الحسين مع الوليد بن عتبة ومروان فلما كان الغداة
توجه الحسين الى مكة لثلاث مضين من شعبان
سنة ستين فاقام بها باقي شعبان وشهر رمضان

وشوال وذي قعدة قال وجاءه عبد الله بن عباس رضوان
الله عليه وعبد الله بن زبير فاشارا اليه بالامساك
فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني
بامر وانا ماض فيه قال فخرج ابن عباس وهو يقول
واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار اليه
بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال
فقال له يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا
على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني
اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون
في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا
فلم يعجل الله عليهم بل امهلهم واخذهم بعد ذلك اخذ

عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن
نصرتي قال وسمع اهل الكوفة بوصول الحسين
الى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد فاجتمعوا في منزل
سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام سليمان بن صرد
فيهم خطيبا وقال في آخر خطبته يا معشر الشيعة انكم
قد علمتم بان معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم
على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد وهذا
الحسين بن علي عليهما السلام قد خالفه وصار الى
مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته
وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم اليوم
فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو اعدائه
فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل

من نفسه قال فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين
بن علي امير المؤمنين من سليمان بن صرد الخزاعي و
المسيب بن نجبة و رفاعة بن شداد و حبيب بن مظاهر
وعبد الله بن وائل و شيعته من المؤمنين سلام عليك
اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك و عدو ابيك
من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز
هذه الامة امرها و غصب فيئها و تأمر عليها بغير
رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و
جعل مال الله دولة بين جبابرتها و عتاتها فبعداً
له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام غيرك فاقبل
لعل الله يجمعنا بك على الحق و النعمان بن البشير في
قصر الامارة و لسنا نجمع معه في جمعة و لا جماعة

الغشوم: الظلوم وزناً ومعناً

الفيئ: ما حصل للمسلمين من اموال الكفار والمراد به هنا اجنبت المال عموماً

ولا

ولا نخرج معه في عيد و لو قد بلغنا انك اقبلت اخرجناه
حتى يلحق بالشام و السلام عليك و رحمة الله و بركاته
يا ابن رسول الله و على ابيك من قبلك و لا حول و لا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم سرحوا الكتاب و لبثوا
يومين و انفذوا جماعة معهم نحو مائة و خمسين كتابة
من الرجل و الاثنين و الثلثة و الاربعة يسئلونه
القدوم عليهم و هو مع ذلك يتأنى و لا يجيبهم
فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب و تواترت
الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنى عشر الف
كتاب قال ثم قدم عليه بعد ذلك هاني بن هاني
السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب و
هو آخر ما ورد على الحسين من اهل الكوفة و فيه

ارسلوا

نوب: جمع النوبة بمعنى الدفعة

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين ع
من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين ع امّا بعد فانّ الناس
ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله
فقد اخضرّ الجنات وانيعت الثمار واعشبت الارض و
اورقت الاشجار فاقدم علينا اذا شئت فانّما تقدم على
(اي ادركت) (اي انبتت)
جند مجنّدة لك والسلام عليك ورحمة الله وعلى
ابيك من قبلك فقال الحسين ع لهاني بن هاني السبيعي
وسعيد بن عبد الله الحنفي خبّراني من اجتمع على
هذا الكتاب الذي كتب به وسوّد الي معكما فقالا
يا ابن رسول الله شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن
الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج
ومحمد بن عمير بن عطارد قال فعندها قام

الحسين ع فصلّى ركعتين بين الركن والمقام وسال
الله الخيرة في ذلك ثم طلب مسلم بن عقيل واطّلعه
على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالقبول
ويقول ما معناه قد نفذت اليكم ابن عمّي مسلم بن
عقيل ليعرّفني ما انتم عليه من راي جميل فسار
مسلم بالكتاب حتّى وصل بالكوفة فلمّا وقفوا على كتابه
كثر استبشارهم باتيانه ثمّ انزلوه في دار المختار بن
ابي عبيدة الثقفي وصارت الشيعة تختلف اليه
فلمّا اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين ع
وهم يبكون حتّى بايعوه منهم ثمانية عشر الفا
وكتب عبد الله بن مسلم الباهلي وعمّارة بن الوليد
وعمر بن سعد الى يزيد يخبرونه بامر مسلم ويشيرون

عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية غيره فكتب يزيد
الى عبيد الله بن زياد وكان واليا على البصرة بانه
قد ولاه الكوفة وضمها اليه وعرفه امر مسلم بن عقيل
وامر الحسين ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله
رضوان الله عليه فتأهب عبيد الله للمسير الى الكوفة و
كان الحسين قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة كتابا
مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى
نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن
الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني
حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون
موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت
والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف

وسطا

وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم
لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا
انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل حتى
نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا
ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم و
تضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها
امرا ظن انه قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد
والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب
الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين و
يتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم
لا يعرف من الحق موطئ قدميه فاقسم بالله قسما
مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين

وهذا

سبقت الفرط بفتحتين التقدم على غيره اى
اى تعطل
اى زلزلت
اى ضعف
اى المحل

وهذا الحسين بن علي ابن بنت رسول الله ص ذو الشرف
الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم
لا ينزف (اى لا يفنى ولا ينفد) وهو اولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه
وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم
به راعي رعية وامام قوم وجبت (اى الحسين) لله به الحجة وبلغت (اى اجتمعت)
به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في
وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم
الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ص و
نصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله
الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست
للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل
يمت ومن يهرب لم يفت (اى العدو) فاحسنوا رحمكم الله رد

الجواب

الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا ابا خالد نحن نبل (نبل: نوک تير)
كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت (تير)
وان غزوت بنا فتحت لا تخوض (فرو رفتن) والله غمرة (آب بسيار) الا خضناها
ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك والله باسيافنا
ونقيك بابداننا اذا شئت فافعل وتكلمت بنو سعد بن
يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الأشياء الينا
خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس امرنا
بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع
المشورة ونأتيك برأينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا
يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت
ولا نوطن ان ظعنت (مسافرت) والأمر اليك فادعنا نجبك و
امرنا نطعك والأمر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد

لئن

من فعلتموها لأدفع الله السيف عنكم ابدًا ولا زال
سيفكم منكم ثمّ كتب الى الحسين ع بسم الله
الرحمن الرحيم امّا بعد فقد وصل الىّ كتابك وفهمت
ما ندبتني اليه ودعوتني له من الأخذ بحظّي من طاعتك
والفوز بنصيبي من نصرتك وانّ الله لا يخل الأرض
قطّ من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم
حجّة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرّعتم
من زيتونة احمديّة هو اصلها وانتم فرعها فاقدم
سعدت باسعد طائر فقد ذلّلت لك اعناق بني تميم
وتركتهم اشدّ تتابعا في طاعتك من الإبل الظمآء لورود
الماء يوم خمسها وكظّها وقد ذلّلت لك بني سعد
وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين

استهلّ برقها فلمّا قرء الحسين الكتاب قال ما لك
آمنك الله يوم الخوف واعزّك وارواك يوم العطش
الأكبر فلمّا تجهّز المشار اليه للخروج الى الحسين ع بلغه
قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه وامّا المنذر
بن الجارود فانّه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله
بن زياد لأنّ المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسًا
من عبيد الله بن زياد وكانت بحريّة بنت المنذر زوجة
لعبيد الله بن زياد فاخذ عبيد الله بن زياد الرسول
فصلبه ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد اهل البصرة
على الخلاف واثارة الأرجاف ثمّ بات تلك الليلة فلمّا
اصبح استناب عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع
هو الى الكوفة فلمّا قاربها نزل حتى امسى ثمّ دخلها

ليلاً فظن أهلها أنه الحسين فتباشروا بقدومه و
دنوا منه فلما عرفوا أنه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل
قصر الإمارة وبات فيه إلى الغداة ثم خرج وصعد المنبر
وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان ووعدهم
مع الطاعة بالإحسان فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك
خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار
وقصد دار هانئ بن عروة فآواه وكثر اختلاف
الشيعة إليه وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه
فلما علم أنه في دار هانئ دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن
خارجة وعمرو بن الحجاج وقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة
من إتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل إنه يشتكي فقال
قد بلغني ذلك وبلغني أنه قد برئ وأنه يجلس على باب داره

ولو علم أنه شاكٍ لعدته فالقوه ومروه أن لا يدع
ما يجب عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي
مثله من أشراف العرب فأتوه ووقفوا عليه عشية
على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك
وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني
فقالوا إنه قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك و
قد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان
من مثلك لأنك سيد في قومك ونحن نقسم عليك
إلا ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته
فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست
ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة
يا ابن أخي إني والله لهذا الرجل لخائف فما

يحتمله
ببغلته

ترى قال والله يا عم ما اتخوف عليك شيئاً ولا تجعل
على نفسك سبيلاً ولم يكن حسان يعلم في اي شيء
بعث اليه عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا
جميعاً على عبيد الله فلما رأى هانياً قال اتتك بحائن
رجلاه ثم التفت الى شريح القاضي وكان جالساً
عنده واشار الى هاني وانشد بيت عمرو بن معدي
كرب الزبيدي اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من
خليلك من مراد فقال له هاني وما ذاك ايها
الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي
تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين
جئت بمسلم بن عقيل وادخلته في دارك وجمعت
له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان

ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال ابن زياد بلى قد فعلت
فقال ما فعلت اصلح الله الامير فقال ابن زياد علي
بمعقل مولاي وكان معقل عينه على اخبارهم وقد
عرف كثيراً من اسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه
فلما رآه هاني عرف انه كان عيناً عليه فقال اصلح الله
الامير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته
ولكن جاءني مستجيراً فاجرته فاستحييت من رده و
دخلني من ذلك ذمام فضيفته فاما اذ قد علمت
فخل سبيلي حتى ارجع اليه وآمره بالخروج من داري الى
حيث شاء من الارض لاخرج بذلك من ذمامه وجواره
فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابداً حتى تأتيني به فقال
لا والله لا اجيئك به ابداً اجيئك بضيفي حتى تقتله قال

والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك فلمّا كثر الكلام
بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الأمير
خلّني وإيّاه حتّى أكلّمه فقام فخلا به ناحية وهما بحيث
يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما اذا رفعا أصواتهما
فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان لا تقتل
نفسك ولا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله انّي
لأنفس بك عن القتل انّ هذا الرجل ابن عمّ القوم و
ليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فانّه ليس
عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وانّما تدفعه الى
في ذلك
السلطان فقال هاني والله انّ عليّ بذلك الخزي
والعار انا ادفع جاري وضيفي ورسول ابن رسول
الله صـ وانا صحيح الساعد كثير الأعوان والله

لو لم أكن الّا واحداً ليس لي ناصر لم ادفعه حتّى أموت
دونه فأخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه
ابداً اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ابن زياد ادنوه
منّي فادني منه فقال والله لتأتيني به او لأضربنّ
عنقك فقال هاني اذن والله تكثر البارقة حول
دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك أبالبارقة
تخوّفني وهاني يظنّ انّ عشيرته ليمنعونه ثمّ قال
ادنوه منّي فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب
فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخدّه حتّى انكسر انفه
وسيّل الدماء على ثيابه ونثر لحم خدّه وجبينه
على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني بيده الى قائم
سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل فصاح ابن زياد

خذوه فجرّوه حتّى القوه في بيت من بيوت الدار
واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل
ذلك به فقام اسماء بن خارجة الى عبيد الله بن ابن
زياد وقيل انّ القائم حسّان بن اسماء فقال ارسل
غدر سائر القوم ايّها الأمير امرتنا ان نجيئك بالرّجل
حتّى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيّلت دماءه
على لحيته وزعمت انّك تقتله فغضب ابن زياد و
قال وانت هيهنا ثمّ امر به فضرب حتّى ترك وقيّد وحبس
في ناحية من القصر فقال انّا لله وانّا اليه راجعون
الى نفسي انعاك يا هاني قال الرّاوي وبلغ عمرو بن
الحجّاج انّ هانيا قد قتل وكانت رويحة بنت عمرو هذا
تحت هاني بن عروة فاقبل عمرو في مذحج كافّة حتّى

احاط بالقصر ونادى انا عمرو بن الحجّاج وهذه
فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق
جماعة وقد بلغنا انّ صاحبنا هانيا قد قتل فعلم
عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فامر شريحا القاضي
ان يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته
من القتل ففعل ذلك واخبرهم فرضوا بقوله و
انصرفوا قال وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج
بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصّن منه
بقصر دار الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم
وجعل اصحاب عبيد الله الّذين معه في القصر يشرفون
منه ويحذّرون اصحاب مسلم ويتوعّدونهم باجناد
الشّام فلم يزالوا كذلك حتّى جاء اللّيل فجعل اصحاب

مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض ما نصنع
بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا وندع
هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق
معه سوى عشرة انفس فدخل المسلم المسجد ليصلي
المغرب فتفرق العشرة عنه فلما راى ذلك خرج وحيدا
في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها
طوعة فطلب منها ماء فسقته ثم استجارها فاجارته
فعلم به ولدها فوشى الخبر بطريقه الى ابن زياد فوجه
محمد بن الأشعث وضم اليه جماعة وانفذه لأخذ
المسلم فلما بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر
الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب اصحاب
عبيد الله حتى قتل منهم جماعة فنادى اليه محمد بن الأشعث

وقال

وقال يا مسلم لك الأمان فقال مسلم واي امان
للغدرة الفجرة ثم اقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن
مالك الخثعمي يوم القرن   اقسمت لا اقتل الا حرا
ان شربت الموت شيئا نكرا   اكره ان اخدع او اغرا
او اخلط البارد سخنا مرا   كل امرئ يوما ملاق شرا
اضربكم ولا اخاف ضرا   فنادوا اليه انه لا يكذب ولا
انك لا تكذب ولا تغر
تغر فلم يلتفت الى ذلك وتكاثروا عليه بعد ان اثخن
بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض فاخذ
اسيرا فلما ادخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال
له الحرسي سلم على الأمير فقال له اسكت ويحك
والله ما هو لي بامير فقال ابن زياد لا عليك
سلمت ام لم تسلم فانك مقتول فقال له مسلم ان قتلتني

فلقد

ظلمة قتل من هو شرّ منك من هو خير منّي وبعد
فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث
السريرة ولؤم الغلبة لأحد اولى بها منك فقال
ابن زياد يا عاقّ يا شاقّ خرجت على امامك و
شققت عصا المسلمين والحقت الفتنة فقال مسلم
كذبت يا ابن زياد انما شقّ عصا المسلمين معوية وابنه
يزيد واما الفتنة فانما الحقها انت وابوك زياد
عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان
يرزقني الله الشهادة على يدي شرّ بريته فقال له
ابن زياد منتك نفسك امرًا احال الله دونه
وجعله لاهله فقال له مسلم ومن اهله يا ابن مرجانة
فقال اهله يزيد بن معوية فقال له مسلم الحمد لله رضينا

بالله حكمًا بيننا وبينكم فقال له ابن زياد اتظن ان
لك في الأمر شيئًا فقال له مسلم والله ما هو الظن
ولكنه اليقين فقال ابن زياد اخبرني يا مسلم بما
اتيت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت امرهم بينهم
وفرقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم
اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمّرتم على الناس
بغير رضى منهم وحملتموهم على غير ما امركم الله به
وعملتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامرهم
بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم الى
حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك فجعل ابن زياد
يشتمه ويشتم عليًّا والحسن والحسين عليهم السلام
فقال له مسلم انت وابوك احقّ بالشتيمة فاقض

ما أنت قاضٍ يا عدوّ الله فأمر ابن زياد بكير بن
حمران أن يصعد به إلى أعلى القصر فيقتله فصعد به
وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله حتى ضرب
عنقه ونزل مذعوراً فقال له ابن زياد ما شأنك
فقال أيها الأمير رأيت ساعة قتلته رجلاً أسود سيّئ
الوجه حذائي عاضّاً على إصبعه وقال على شفته
ففزعت منه فزعاً لم أفزعه قط فقال ابن زياد لعنه الله
لعلك دهشت ثم أمر بهاني بن عروة فأخرج ليقتل
فجعل يقول وامذحجاه وأين مني مذحج واعشيرتاه
وأين مني عشيرتي فقالوا له مدّ عنقك فقال لهم
والله ما أنا بها سخيّ وما كنت لأعينكم على نفسي فضربه
غلام لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله

وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن الزبير الأسدي
وقيل إنها للفرزدق وقال بعضهم إنها لسليمان الحنفي
شعر فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هاني في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشّم
السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل أصابهما
فرخ البغي فأصبحا أحاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه ونضح دم قد سال
كل مسيل فتى كان أحيى من فتاة حيية وأقطع
من ذي شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمناً
وقد طلبته مذحج بذحول تطوف حواليه
مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسؤل فإن أنتم لم تثأروا
بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل قال

الراوي وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهاني
الى يزيد بن معوية فاعاد الجواب اليه يشكره فيه على
فعاله وسطوته ويعرفه ان قد بلغه توجه الحسين ع الى
جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذة والانتقام والحبس
على الظنون والاوهام وكان قد توجه الحسين ع
من مكة يوم الثلثاء لثلث مضين من ذي الحجة وقيل يوم
الاربعاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل
ان يعلم بقتل مسلم لانه ع خرج من مكة في اليوم الذي قتل
فيه مسلم رضوان الله عليه وروي انه عليه السلام
لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله
ما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله
خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة

وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف
وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها
عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني
اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم
رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا
اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه
وآله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم
عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته
وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فانني
راحل مصبحا ان شاء الله تعالى وروى ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري الامامي في كتاب دلائل الامامة
قال حدثنا ابو محمد سفيان بن وكيع عن ابيه وكيع

عن الأعمش قال قال ابو محمد الواقدي وزرارة بن خلج
لقينا الحسين بن علي ع قبل ان يخرج الى العراق فاخبرناه
ضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم
عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء
ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله عز وجل
فقال لولا تقارب الأشياء وهبوط الأجر لقاتلتهم
بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع
اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي ع **وروى** معمر بن
المثنى في مقتل الحسين ع فقال لما هذا لفظه فلما
كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص الى
مكة في جند كثيف قد امره يزيد ان يناجز الحسين ع
القتال ان هو ناجزه او يقاتله ان قدر عليه فخرج

الحسين ع يوم التروية **ورويت** من كتاب اصل
لأحمد بن حسين بن عمر بن بريدة الثقة وعلى الأصل ان
كان لمحمد بن داود القمي بالأسناد عن ابي عبد الله
قال سار محمد بن الحنفية الى الحسين ع في الليلة التي
اراد الخروج صبيحتها عن مكة فقال يا اخي ان اهل
الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد
خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رأيت
ان تقيم فانك اعز من في الحرم وامنعه فقال يا اخي
قد خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فاكون
الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن
الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي
البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك فقال

انظر فيما قلت فلما كان في السحر ارتحل الحسين ع
فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ زمام ناقته التي
ركبها فقال له يا اخي الم تعدني النظر فيما سألتك
قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً فقال اتاني
رسول الله ص بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان
الله قد شاء ان يراك قتيلاً فقال له ابن الحنفية انا لله
وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك
وانت تخرج على مثل هذه الحال قال فقال له قد قال
لي ان الله قد شاء ان يراهن سبايا وسلم عليه ومضى
وذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل
عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ايوب بن
نوح عن صفوان عن مروان بن اسمعيل عن حمزة بن

حمران عن ابي عبد الله ع قال ذكرنا خروج الحسين ع
وتخلف ابن الحنفية عنه فقال ابو عبد الله ع يا حمزة
اني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا
هذا ان الحسين ع لما فصل متوجهاً امر بقرطاس وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي
الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد
ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح والسلام وذكر
المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه في كتاب
مولد النبي ص ومولد الاوصياء صلوات الله عليهم
باسناده الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلم
قال لما سار ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله
عليهما من مكة ليدخل المدينة لقيه افواج من الملا

المسوّمين والمردفين في ايديهم الحراب على نجب
من نجب الجنّة فسلّموا عليه وقالوا يا حجّة الله على خلقه
بعد جدّه وابيه واخيه انّ الله عزّ وجلّ امدّ جدّك
رسول الله صـ بنا في مواطن كثيرة وانّ الله امدّك
بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد
فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا يا
حجّة الله انّ الله امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى
من عدوّ يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم
عليّ ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته
افواج من مؤمني الجنّ فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك
وانصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كلّ عدوّ لك
وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا وقال

لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله صـ
في قوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم فاذا اقمت في مكاني فبما يمتحن هذا
الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن
حفرتي وقد اختارها الله تعالى يوم دحا الارض
وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبّينا تقبل اعمالهم
وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن شيعتنا فتكون
لهم امانا في الدنيا وفي الآخرة ولكن تحضرون
يوم السبت وهو يوم عاشورا وفي غير هذه الرواية
يوم الجمعة الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب
من اهلي ونسبي واخواني واهل بيتي ويسار رأسي الى
يزيد بن معاوية لعنهما الله فقالت الجنّ نحن والله

يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه
لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع عداتك
قبل ان يصلوا اليك فقال لهم ع ونحن والله اقدر
عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة **ثم** سار حتى مر بالتنعيم
فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها
بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن الى يزيد
بن معاوية فاخذ الهدية لان حكم امور المسلمين
اليه وقال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا
الى العراق وفيناه كراه واحسنا معه صحبته
ومن يحب ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع
من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون ثم

سار حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن غالب واردا
من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب
معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني
اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
قال الراوي ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت
الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال
قد رأيت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع
بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحق
فقال بلى يا بني والله الذي اليه مرجع العباد فقال يا ابه
اذن لا نبالي بالموت فقال الحسين ع جزاك الله يا بني
خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات في الموضع المذكور
فلما اصبح اذا برجل من الكوفة يكنى ابا هرة الازدي

دنا اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ص ما الذي
اخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله ص فقال
الحسين ع ويحك يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي
فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت
وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا
شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم
حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة فحكمت
في اموالهم ودمائهم ثم سار ع فحدث جماعة
من بني فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين
لما اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع حتى لحقناه حين
فكان اذا اراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان
في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بدا من ان ننازله

فبينا نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول
الحسين ع حتى سلم ثم قال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله
الحسين ع بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا
ما في يده حتى كانما على رؤسنا الطير فقالت له
زوجته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك
ابن رسول الله ص ثم لا تاتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه
فمضى اليه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول
الى الحسين ع وقال لامراته انت طالق فاني لا
احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على
صحبة الحسين ع لافديه بنفسي واقيه بروحي ثم
اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها

الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت كان الله
عونا ومعينا خار الله لك اسئلك ان تذكرني في القيمة
عند جدك الحسين ع فقال لاصحابه من احب ان يصحبني
والا فهو آخر العهد مني به قال ثم سار الحسين ع
حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل فعرف
بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق عنه اهل الأطماع و
الأرتياب وبقي معه اهله وخيار الأصحاب قال الراوي
وارتج الموضع بالبكاء والعويل لقتل مسلم بن عقيل
وسالت الدموع كل مسيل ثم ان الحسين ع سار
قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق الشاعر
فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله ص كيف تركن الى
اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل

وشيعته قال فاستعبر الحسين ع باكيا ثم قال
رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه
وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا
ثم انشاء يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان
ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الأبدان للموت
انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وان تكن الأرزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في
السعي اجمل وان تكن الأموال للترك جمعها
فما بال متروك به المرء يبخل قال الراوي وكتب
الحسين ع كتابا الى سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب
بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة
بالكوفة وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوي فلما

قارب دخوله الكوفة اعترضه الحصين بن نمير صاحب
عبيد الله بن زياد لعنه الله ليفتّشه فاخرج قيس الكتاب
ومزّقه فحمله الحصين بن نمير الى عبيد الله بن زياد
فلمّا مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من
شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام
وابنه قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلّا تعلم ما فيه
قال وممّن الكتاب والى من قال من الحسين عم الى جماعة
من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد
وقال والله لا تفارقني حتّى تخبرني باسماء هؤلاء
القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه
والّا قطّعتك اربا اربا فقال قيس امّا القوم فلا اخبرك
باسمائهم وامّا لعن الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد

المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبيّ ص واكثر من
الترحّم على علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم
ثمّ لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني اميّة
عن آخرهم ثمّ قال ايّها النّاس انا رسول الحسين ع
اليكم وقد خلّفته بموضع كذا فاجيبوه فاخبر ابن زياد
بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي من هناك
فمات فبلغ الحسين ع موته فاستعبر بالبكاء ثمّ
قال اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك انّك على كلّ شيء
قدير وروي انّ هذا الكتاب كتبه الحسين ع من الحاجز
وقيل غير ذلك **قال الراوي** وسار الحسين ع
حتّى صار على مرحلتين من الكوفة فاذا بالحرّ بن يزيد

في ألف فارس فقال له الحسين ألنا أم علينا
فقال بل عليك يا أبا عبد الله فقال لا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم ثم تردد الكلام بينهما
حتى قال له الحسين فإذا كنتم على خلاف ما أتتني
به كتبكم وقدمت به علي رسلكم فإني أرجع إلى الموضع
الذي أتيت منه فمنعه الحر وأصحابه من ذلك وقال بل خذ
يا ابن رسول الله طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا
يوصلك إلى المدينة لأعتذر أنا إلى ابن زياد بأنك
خالفتني في الطريق فتياسر الحسين حتى وصل إلى
عذيب الهجانات قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد
لعنه الله إلى الحر يلومه في أمر الحسين ويأمره بالتضييق
عليه فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من السير فقال

له الحسين

له الحسين ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق فقال
له الحر بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه
بالتضييق وقد جعل علي عيناً يطالبني بذلك
قال الراوي فقام الحسين خطيباً في أصحابه فحمد الله
وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال إنه قد نزل
بنا من الأمر ما قد ترون إن الدنيا قد تغيرت وتنكرت
وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا
صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل
ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً فإني لا أرى الموت إلا
سعادة والحيوة مع الظالمين إلا برماً فقام زهير بن القين
وقال لقد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك

ولو كانت

ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا
النهوض معك على الاقامة فيها **وقال الراوي** وقام ووثب
هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا
وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي
من عاداك قال وقام برير بن خضير فقال والله يا ابن
رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين
يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك
شفيعنا يوم القيمة **قال** ثم ان الحسين قام و
ركب وسار وكلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه
اخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني
من المحرم فلما وصلها قال ما اسم هذه الارض
فقيل كربلاء فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب

والبلاء ثم قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ههنا
محط رحالنا ومسفك دمائنا وهنا محل قبورنا بهذا
حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه واله فنزلوا جميعا
ونزل الحر واصحابه ناحية وجلس الحسين يصلح سيفه
ويقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق
والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر
لا يقنع بالبديل وكل حي سالك سبيل ما
اقرب الوعد من الرحيل وانما الامر الى الجليل قال
الراوي فسمعت زينب بنت فاطمة عليهما السلام ذلك
فقالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال
نعم يا اختاه فقالت زينب وا ثكلاه ينعى الحسين الي
نفسه قال وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب

وجعلت ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واأماه
وااخاه واحسيناه واضيعتنا بعدك يا ابا عبد الله
قال فعزاها الحسين وقال لها يا اختاه تعزي بعزاء
الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض
كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام
كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن
اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي
وجها ولا تقلن هجرا **وروي** من طريق اخر ان
زينب لما سمعت مضمون الابيات وكانت في موضع اخر
منفردة عنه مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجر
ثوبها حتى وقفت عليه وقالت واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي و

اخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر
اليها الحسين فقال يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان
فقالت بابي وامي استقبل نفسي لك الفداء فردت
غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك
القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك
اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت
الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام فصب
عليها الماء حتى افاقت ثم عزاها صلوات الله عليهما
بجهده وذكرها المصيبة بموت ابيه وجده صلوات
الله عليهم اجمعين **ومما يمكن** ان يكون سببا
لحمل الحسين لحرمه وعياله معه انه لو تركهن بالحجاز
او غيرها من البلاد كان يزيد بن معوية عليه ما

لعلمًا بأن الله قد انفذ ليأخذهنّ اليه وصنع بهنّ
من الاستيصال وسبي الأعمال لما يمنع الحسين
من الجهاد والشهادة ويمنع عليه السلام بأخذ
يزيد بن معوية لهنّ عن مقامات السعادة

المسلك الثاني

في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال

قال الراوي وندب عبيد الله بن زياد اصحابه
الى قتال الحسين فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه
واشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه الى
ولاية الحرب فلبّاه وخرج لقتال الحسين ع في
اربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر
لعنهم الله حتى تكملت عنده الى ست ليال خلون من

المحرم عشرون الف فارس فضيقوا على الحسين
حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام ع واتكى
على قائم سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم
الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله ص
وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابيطالب ع
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي
فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ص قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد
اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم ابي

قالوا اللهمّ نعم قال انشدكم الله هل تعلمون انّ
جعفر الطيّار في الجنّة عمّي قالوا اللهمّ نعم قال انشدكم
الله هل تعلمون انّ هذا سيف رسول الله ص انا
متقلّده قالوا اللهمّ نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
انّ هذه عمامة رسول الله ص انا لابسها قالوا اللهمّ
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون انّ عليّاً كان اوّل
القوم اسلاماً واعلمهم علماً واعظمهم حلماً وانّه
وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة قالوا اللهمّ نعم قال فبم
تستحلّون دمي وابي صلوات الله عليه الذائد عن
الحوض يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر
عن الماء ولواء الحمد في يدي يوم القيمة قالوا قد علمنا
ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً

فلمّا خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته
زينب كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت اصواتهنّ
فوجّه اليهنّ اخاه العبّاس وعليّاً ابنه وقال لهما
سكّتاهنّ فلعمري ليكثرنّ بكاؤهنّ قال الراوي
وورد كتاب عبيد الله بن زياد على عمر بن سعد
يحثّه على تعجيل القتال ويحذّره من التأخير و
الاهمال فركبوا نحو الحسين وأقبل شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله فنادى اين بنو اختي عبد الله وجعفر
والعبّاس وعثمان فقال الحسين اجيبوه وان كان
فاسقاً فانّه بعض اخوالكم فقالوا له ما شأنك فقال
يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم
الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد قال فناداه

العبّاس بن علي ع تبّت يداك وبئس ما جئتنا به من امانك
يا عدوّ الله أتأمرنا ان نترك اخانا وسيّدنا الحسين
بن فاطمة ع وندخل في طاعة اللّعناء واولاد اللّعناء
قال فرجع الشمر لعنه الله الى عسكره مغضباً قال
الرّاوي ولمّا راى الحسين ع حرص القوم على تعجيل القتال
وقلّة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال قال لاخيه
العبّاس ع ان استطعت ان تصرفهم عنّا في هذا
اليوم فافعل لعلّنا نصلّي لربّنا في هذه اللّيلة فانّه
يعلم انّي احبّ الصّلوة له وتلاوة كتابه قال
الرّاوي فسألهم العبّاس ذلك فتوقّف عمر بن سعد
لعنه الله فقال عمرو بن الحجّاج الزّبيدي والله
لو انّهم من الترك والدّيلم وسألونا مثل ذلك

لأجبناهم فكيف وهم آل محمّد ص فاجابوهم الى ذلك
قال الرّاوي وجلس الحسين ع فرقد ثمّ استيقظ
فقال يا اختاه انّي رايت السّاعة جدّي محمّداً ص
وابي عليّاً وامّي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون
يا حسين ع انّك رائح الينا عن قريب وفي بعض
الرّوايات غداً قال الرّاوي فلطمت زينب
وجهها وصاحت وبكت فقال لها الحسين ع
مهلاً لا تشمتي القوم بنا ثمّ جاء اللّيل فجمع
الحسين ع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثمّ اقبل
عليهم فقال امّا بعد فانّي لا اعلم اصحاباً اصلح
منكم ولا اهل بيت ابرّ ولا افضل من اهل بيتي
فجزاكم الله جميعاً عنّي خيراً وهذا اللّيل قد غشيكم

فتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل
من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني
وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري فقال
له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل
ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً بدأهم
بذلك القول العباس بن علي ثم تابعوه قال
الراوي ثم نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل
بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وروي من
طريق آخر قال فعندها تكلم اخوته وجميع اهل
بيته وقالوا يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا
وماذا نقول لهم نقول انا تركنا شيخنا وكبيرنا
وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه

برمح

برمح ولم نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا
نفارقك ابداً ولكنا نقيك بانفسنا حتى نقتل بين
يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك
ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا و
ننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله
لا يراني الله ابداً وانا افعل ذلك حتى اكسر في
صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت
قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم
بالحجارة ولم افارقك او اموت معك قال وقام
سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله
لا نخليك ابداً حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية
رسوله محمد ص ولو علمت اني اقتل فيك ثم احيا ثم

اخرج احرق

احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل
ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي
لا انقضاء لها ابدا ثم قام زهير بن القين وقال
والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت
الف مرة وان الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء
الفتية من اخوانك وولدك واهل بيتك وتكلم قال الراوي
جماعة من اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء
نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك
نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل
لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك
بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب

ان يؤسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين ع قوله فقال
رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك
ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال
فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها
في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار
قال الراوي وبات الحسين ع واصحابه تلك الليلة
ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم
وقاعد فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن
سعد اثنان وثلثون رجلا وكذا كانت سجية
الحسين ع في كثرة صلوته وكمال صفاته وذكر
ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال
قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما اقل ولد

ابيك فقال العجب كيف ولدك له كان يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة فتى كان يتفرغ للنساء قال فلما
كان لغداة امر الحسين بفسطاط فضرب فامر بجفنة
فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي
فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن
عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط
ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال
له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة
ضحك ولا باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما
احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك
استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى
هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق

الحور العين **قال** الراوي وركب اصحاب عمر بن
سعد لعنهم الله فبعث الحسين برير بن خضير فوعظهم
فلم يستمعوا وذكرهم فلم ينتفعوا فركب الحسين ع
ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا فحمد الله
واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على محمد ص
وعلى الملائكة والانبياء والرسل وابلغ في المقال
ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا
والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا
لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها على
عدونا وعدوكم فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم
بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم فهلا
لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن

التهافت

والرأي لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا
وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فسحقاً لكم يا عبيد الامة
وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرّفي الكلم وعصبة
الآثام ونفثة الشيطان ومطفي السنن اهؤلاء
تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم
قديم وشجت اليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم
فكنتم اخبث ثمر شجى للناظر واكلة للغاصب الا شجى
وانّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلة
والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا
ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت و
انوف حمية ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة اللئام
على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة

مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم اوصل كلامه
بابيات فروة بن مسيك المرادي فان نهزم فهزامون
قدمًا وان نغلب فغير مغلبينا وما ان طبنا جبن
ولكن منايانا ودولة آخرينا اذا ما الموت رفع
عن اناس كلاكله اناخ بآخرينا فافنى ذلكم سروات
قومي كما افنى القرون الأولينا فلو خلد الملوك
اذاً خلدنا ولو بقي الكرام اذاً بقينا فقل للشامتين
بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ثم ايم
الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى
تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده
الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت

على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السما
وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام
ثقيف فيسومهم كاسا مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا
وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير ثم نزل ع ودعا بفرس رسول الله المرتجز
فركبه وعبى اصحابه للقتال فروي عن الباقر ع انهم
كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وروي غير
ذلك قال الراوي فتقدم عمر بن سعد ورمى
نحو عسكر الحسين ع بسهم وقال اشهدوا لي عند
الامير اني اول من رمى واقبلت السهام من القوم
كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم

الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام
رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة
وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين ع جماعة قال
فعندها ضرب الحسين ع بيده الى لحيته وجعل يقول اشتد
غضب الله تع على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد
غضب الله على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة واشتد
غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه و
اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم
اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله
وانا مخضب بدمي فروي عن مولينا الصادق ع انه
قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن
سعد لعنه الله وقامت الحرب انزل الله تع النصر

حتى وقف على راس الحسين ثم خير بين النصر على
اعدائه وبين لقاء الله فاختار لقاء الله رواها
ابو طاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين
قال الراوي ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما
من ذاب يذب عن حرم رسول الله قال فاذا الحر بن يزيد
قد اقبل الى عمر بن سعد فقال امقاتل انت هذا الرجل
قال اي والله قتالا ايسره ان تطير الرؤس وتطيح
الايدي قال فمضى الحر ووقف موقفا من اصحابه
واخذه مثل الافكل فقال له المهاجر بن اوس والله
ان امرك لمريب ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة
لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال والله
اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على

الجنة شيئا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه
قاصدا الى الحسين ع ويده على راسه وهو يقول اللهم
اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك و
اولاد بنت نبيك وقال للحسين عليه السلام جعلت
فداك انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و
جعجعت بك وما ظننت ان القوم يبلغون منك ما
ارى وانا تائب الى الله تع فهل ترى لي من توبة
فقال الحسين ع نعم يتوب الله عليك فانزل فقال
انا لك فارسا خير مني لك راجلا والى النزول يصير
آخر امري ثم قال فاذا كنت اول من خرج عليك فاذن
لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن
يصافح جدك محمدا ص غدا في القيمة قال جامع الكتاب

انما اراد اول قتيل من الآن لان جماعة قتلوا قبله
كما ورد فأذن له فجعل يقاتل احسن قتال حتى قتل
جماعة من شجعان وابطال ثم استشهد فحمل الى الحسين
فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك
امك حرا في الدنيا والآخرة قال الراوي وخرج برير بن
خضير الهمداني وكان زاهدا عابدا فخرج اليه يزيد بن المعقل
فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى في ان يقتل المحق
منهما المبطل وتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل
حتى قتل رضوان الله عليه قال وخرج وهب بن
جناح الكلبي فاحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد
وكان معه امرأته ووالدته فرجع اليهما وقال يا امه
ارضيت ام لا فقالت الام ما رضيت حتى تقتل بين يدي

الحسين وقالت امرأته بالله عليك لا تفجعني بنفسك
فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل
بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم
القيمة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت
امرأته عمودا فاقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي
وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي
يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت
لن اعود دون ان اموت معك فقال الحسين
جزيتم من اهل بيتي خيرا ارجعي الى النساء رحمك
الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى
قتل رضوان الله عليه ثم خرج مسلم بن عوسجة
فبالغ في قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء

سقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ومعه
حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمك الله يا مسلم
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ودنا منه حبيب وقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر
بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله ثم
قال له حبيب لولا اني اعلم اني في الاثر لاحببت ان
توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم فاني
اوصيك بهذا واشار الى الحسين فقاتل دونه
حتى تموت فقال له حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضوان
الله عليه فخرج عمرو بن قرظة الانصاري
فاستاذن الحسين فاذن له فقاتل قتال المشتاقين
الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل

جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد
وكان لا ياتي الى الحسين سهم الا اتقاه بيده ولا سيف
الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين سوء حتى
اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين وقال يا ابن رسول
الله اوفيت فقال نعم انت امامي في الجنة فاقرأ
رسول الله عني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل
حتى قتل رضوان الله عليه ثم برز جون
مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال له الحسين
انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل
بطريقنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس
قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن
وان حسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة

فطيب ريحي وشرف حسبي وبيض وجهي لا والله لا
افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم
ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قتل **قال الراوي**
ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين ع
يا ابا عبدالله جعلت فداك قد هممت ان الحق
باصحابك وكرهت ان اتخلف فاراك وحيدا من
اهلك قتيلا فقال له الحسين ع تقدم فانا لاحقون
بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله
عليه **قال الراوي** وجاء حنظلة بن سعد الشامي
فوقف بين يدي الحسين ع يقيه السهام والرماح و
السيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف
عَلَيكُم مِثلَ يَومِ الأحزابِ مِثلَ دَأبِ قَومِ نُوحٍ وَعادٍ وَ

ثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعدِهِم وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلماً لِلعِبادِ
وَيا قَومِ إنِّي أَخافُ عَلَيكُم يَومَ التَّنادِ يَومَ تُوَلُّونَ
مُدبِرِينَ ما لَكُم مِنَ اللهِ مِن عاصِمٍ يا قوم لا تقتلوا
حسينا فَيُسحِتَكُمُ اللهُ بِعَذابٍ وَقَد خابَ مَنِ افتَرى ثم
التفت الى الحسين ع فقال له افلا نروح الى ربنا
ونلحق باخواننا فقال بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا
وما فيها والى ملك لا يبلى فتقدم فقاتل قتال
الابطال وصبر على احتمال الاهوال حتى قتل رضوان
الله عليه **قال الراوي** وحضرت صلوة الظهر فامر الحسين
زهير بن القين وسعيد بن عبدالله الحنفي ان يتقدما
امامه بنصف من تخلف عنه ثم صلى بهم صلوة
الخوف فوصل الى الحسين سهم فتقدم سعيد بن

عبد الله الحنفي و وقف يقيه بنفسه ما زال و لا تقدم
حتى سقط الى الأرض و هو يقول اللهم العنهم لعن عاد و
ثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام و ابلغه ما لقيت من الم
الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة ذرية نبيك ثم قضى نحبه
رضوان الله عليه فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به
من ضرب السيوف وطعن الرماح **قال الراوي** و تقدم
سويد بن عمرو بن ابي المطاع و كان شريفا كثير الصلوة
فقاتل قتال الأسد الباسل و بالغ في الصبر على الخطب
النازل حتى سقط بين القتلى و قد اثخن بالجراح فلم يزل
كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين
فتحامل و اخرج من خفه سكينا و جعل يقاتلهم بها حتى قتل
رضوان الله عليه **قال** و جعل اصحاب الحسين يسارعون

الى القتل بين يديه و كانوا كما قيل فيهم قوم
اذا نودوا لدفع ملمة و الخيل بين مدعس و مكردس
لبسوا القلوب على الدروع كأنهم يتهافتون الى
ذهاب الأنفس **فلما** لم يبق معه سوى اهل بيته
خرج علي بن الحسين و كان من اصبح الناس وجها
و احسنهم خلقا فاستأذن اباه في القتال فاذن له
ثم نظر اليه نظر آيس منه و ارخى عليه السلم عينه و
بكى ثم قال اللهم اشهد فقد برز اليهم غلام
اشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك ص و
كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه فصاح و قال يا
ابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي فتقدم نحو
القوم فقاتل قتالا شديدا و قتل جمعا كثيرا ثم رجع الى ابيه

وقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني
فهل الى شربة من الماء سبيل فبكى الحسين ع وقال واغوثاه
يا بني قاتل قليلا فما اسرع ما تلقى جدك محمدا ص فيسقيك
بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الى موقف
النزال وقاتل اعظم القتال فرماه منقذ بن مرة
العبدي لعنه الله تعالى بسهم فصرعه فنادى يا ابتاه
عليك السلام هذا جدي يقرئك السلام ويقول لك
عجل القدوم علينا ثم شهق شهقة فمات فجاء ع
حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال قتل
الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك
حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفاء قال
الراوي وخرجت زينب بنت علي ع تنادي يا حبيباه

يا ابن اخاه وجاءت فاكبت عليه فجاء الحسين ع فاخذها
وردها الى النساء ثم جعل اهل بيته صلوات الله و
سلامه عليهم يخرج الرجل منهم بعد الرجل حتى قتل القوم
منهم جماعة فصاح الحسين ع في تلك الحال صبرا يا بني
عمومتي صبرا يا اهل بيتي فوالله لا رأيتم هوانا بعد
هذا اليوم ابدا قال الراوي وخرج غلام كأن وجهه شقة
قمر فجعل يقاتل فضربه ابن فضيل الازدي على رأسه ففلقه
فوقع الغلام لوجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين ع كما يجلي
الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب ابن فضيل
بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق
فصاح صيحة سمعها اهل العسكر وحمل اهل الكوفة
ليستنقذوه فوطأته الخيل حتى هلك قال

وابصرت الغبرة فرأيت الحسين ع قائما على رأس الغلام
وهو يفحص برجليه والحسين ع يقول بعدا لقوم
قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك وابوك
ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او
يجيبك فلا ينفعك صوته هذا يوم والله كثر واتره
وقل ناصره ثم حمل صلوات الله عليه الغلام على
صدره حتى القاه بين القتلى من اهل بيته قال الراوي
ولما رأى الحسين ع مصارع فتيانه واحبته عزم على
لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب
عن حرم رسول الله ص هل من موحد يخاف الله
فينا هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا هل من معين
يرجو ما عند الله في اعانتنا فارتفعت اصوات النساء

بالعويل فتقدم الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني
ولدي الصغير حتى اودعه فاخذه واومأ اليه ليقبله
فرماه حرملة بن الكاهل الاسدي لعنه الله تع بسهم فوقع
في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه
فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون على
ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر ع فلم يسقط من
ذلك الدم قطرة الى الارض قال الراوي واشتد
العطش بالحسين ع فركب المسناة يريد الفرات والعباس
اخوه بين يديه فاعترضته خيل ابن سعد فرمى رجل من بني
دارم الحسين ع بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع
صلوات الله عليه السهم وبسط يديه تحت حنكه حتى
امتلأت راحتاه من الدم ثم رمى به وقال اللهم اني

اشكوا اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم اقتطعوا العباس
عنه واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه قدس الله روحه
فبكى الحسين لقتله بكاء شديدا وفي ذلك يقول الشاعر

احق الناس ان يبكى عليه ۝ فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي ۝ ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء ۝ وجاد له على عطش بماء

قال الراوي ثم ان الحسين دعا الناس الى البراز
فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة و
هو في ذلك يقول ۝ القتل اولى من ركوب العار
والعار اولى من دخول النار **قال بعض**
الرواة فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده
واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال

لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف
المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد
تكملوا ثلثين الفا فيهزمون بين يديه كانهم الجراد
المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا
قوة الا بالله **قال الراوي** ولم يزل عليه السلام
يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح عليه
السلام ويلكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم
دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في
دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا
كما تزعمون قال فناداه شمر لعنه الله ما تقول يابن
فاطمة فقال اني اقول اقاتلكم وتقاتلونني والنساء
ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم و

وطغاتكم من التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال شمر لعنه
الله لك ذلك يا بن فاطمة فقصدوه بالحرب فجعل
يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة
من ماء فلا يجد حتى اصابه اثنان وسبعون
جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال
فبينا هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ
الثوب ليمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم مسموم
له ثلث شعب فوقع على قلبه فقال ع بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله ص ثم رفع راسه الى السماء
وقال اللهم انت تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على
وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه
من وراء ظهره فانبعث الدم كانه ميزاب فضعف

عن القتال ووقف فكلما اتاه رجل انصرف عنه
كراهة ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة
يقال له مالك بن النسر (اليسر) فشتم الحسين عليه السلام
وضربه على راسه الشريف بالسيف فقطع البرنس
ووصل السيف الى راسه فامتلاء البرنس دما
قال الراوي فاستدعى الحسين ع بخرقة فشد
بها راسه واستدعى بقلنسوة فلبسها واعتم
فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج
عبدالله بن الحسن بن علي ع وهو غلام لم يراهق
من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين
فلحقته زينب بنت علي ع لتحبسه فابى وامتنع امتناعا
شديدا فقال لا والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن

كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين ع بالسيف فقال
له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف
فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي
معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين ع وضمه اليه
وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك
الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال الراوي فرماه
حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين ع
ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين
فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه
فقال له الحسين ع يا ابن ذي الجوشن انت الداعي بالنار
لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه
فاستحيا وانصرف قال الراوي وقال الحسين ع

ابغوا لي ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد ايتوني ن د
منه فاتي بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت
عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه
فلما قتل عليه السلام جردوه منه ثم استدعى الحسين ع
بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها وانما فزرها
لئلا يسلبها فلما قتل عليه السلام بحر بن كعب سلبها ع
لعنه الله وترك الحسين صلوات الله عليه مجردا
فكانت يدا بحر بعد ذلك تيبسان في الصيف
كانهما عودان يابسان وتترطبان في الشتاء
فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى قال الراوي
ولما اثخن الحسين ع بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن
وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط الحسين ع عن

فرس الى الأرض على خدّه الأيمن وهو يقول بسم الله
وبالله وعلى ملّة رسول الله ثمّ قام صلوات الله
عليه قال الراوي وخرجت زينب من باب الفسطاط
وهي تنادي وا اخاه وا سيّداه وا اهل بيتاه ليت
السماء اطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت
على السهل قال وصاح شمر باصحابه ما تنتظرون
بالرجل قال وحملوا عليه من كلّ جانب فضربه زرعة بن
شريك على كتفه اليسرى وضرب الحسين ع زرعة
فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسيف
ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه وكان قد اعيا
وجعل ينوء ويكبو فطعنه سنان بن انس النخعي في
ترقوته ثمّ انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثمّ

رماه سنان ايضا بسهم فوقع في نحره فسقط ع وجلس السهم
قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفّيه جميعا فكلّما امتلأتا
من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول هكذا
القى الله مخضّبا بدمي مغصوبا على حقّي فقال عمر بن
سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه
قال فبدر اليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحتزّ رأسه
فأرعد فنزل اليه سنان بن انس النخعي لعنه الله
فضرب بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله
انّي لأحتزّ رأسك وأعلم انّك ابن رسول الله وخير
الناس ابا واما ثمّ احتزّ رأسه المقدّس المعظّم
وفي ذلك يقول الشاعر فايّ رزيّة عدلت حسينا
غداة تبيره كفّا سنان وروى ابو طاهر تبيره

محمد بن الحسن الطوسي في كتاب معالم الدين قال قال
ابو عبد الله ع لما كان من امر الحسين ع ما كان ضجت
الملائكة الى الله بالبكاء وقالت يا رب هذا الحسين
صفيك وابن بنت نبيك قال فاقام الله ظل القائم ع
وقال بهذا انتقم لهذا **وروى** ان سنانا هذا
اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة ثم قطع يديه
ورجليه واغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها
وهو يضطرب **قال الراوي** فارتفعت في
السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة
فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم
ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت
عنهم **وروى** هلال بن نافع قال اني كنت

واقفا

واقفا مع اصحاب عمر بن سعد لعنه الله اذ صرخ صارخ
ابشر ايها الامير فهذا شمر قتل الحسين قال فخرجت
بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله
ما رأيت قط قتيلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور
وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته
عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء
رجلا يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية
فتشرب من حميمها فسمعته يقول يا ويلك انا لا ارد
الحامية ولا اشرب من حميمها بل ارد على جدي
رسول الله واسكن معه في داره في مقعد صدق
مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو
اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم

حتى كأن الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا
فاجتزوا راسه وانه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم قلت
والله لا اجامعكم على امر ابدا قال ثم اقبلوا على
سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي
فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره وروى انه وجد
في قميصه مائة ونيف عشرة ما بين رمية وطعنة سهم و
ضربة وقال الصادق ع وجد بالحسين ع ثلث وثلثون
طعنة واربع وثلثون ضربة واخذ سراويله بحر بن
كعب التيمي لعنه الله تم فروى انه صار زمنا مقعدا
من رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة
الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الاودي لعنهما الله
فاعتم بها فصار معتوها واخذ نعليه الاسود بن

خالد لعنه الله واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي و
قطع اصبعه مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع
يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك و
اخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن
الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما
قتل عمر وهبها المختار لابي عمرة قاتله واخذ سيفه
جميع بن الخلق الاودي وقيل رجل من بني تميم
يقال له اسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعد
انه اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا
انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل وهذا
السيف المنهوب المشهور ليس بذي الفقار فان ذلك
كان مذخورا ومصونا مع امثاله من ذخائر النبوة

والأمانة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة
ما حكيناه **قال الراوي** وجاءت جارية من ناحية
خيم الحسين فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل
قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح فقمن
في وجهي وصحن **قال** وتسابق القوم على نهب
بيوت آل الرسول وقرة عين البتول حتى جعلوا
ينتزعون ملحفة المرأة على ظهرها وخرج بنات آل
الرسول وحرمه يتساعدن على البكاء ويندبن
لفراق الحماة والأحباء **وروى** حميد بن مسلم
قال رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها
في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على
نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت

سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن
وائل أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله لا حكم الا لله
يا لثارات رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذها زوجها وردها
الى رحله **قال الراوي** ثم اخرج النساء من الخيمة
واشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات
باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما
مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظر النسوة الى القتلى
صحن وضربن وجوههن قال فوالله لا انسى زينب
بنت علي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين
وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء
هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك
سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي

صالح بن وهب الجعفي وهاني بن شبث الحضرمي واسيد بن
مالك لعنهم الله تعالى فداسوا الحسين بحوافر خيلهم
حتى رضوا صدره وظهره قال الراوي وجاء هؤلاء
العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك
احد العشرة عليهم لعائن الله نحن رضضنا الصدر
بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر فقال ابن
زياد من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر
الحسين حتى طحنا حناجر صدره قال فامر لهم بجائزة
يسيرة قال ابو عمر الزاهد فنظرنا الى هؤلاء العشرة
فوجدناهم جميعا اولاد زناء وهؤلاء اخذهم المختار
فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل
ظهورهم حتى هلكوا وروى ابن رياح قال رأيت

رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين فسئل عن ذهاب
بصره فقال كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير اني
لم اضرب ولم ارم فلما قتل رجعت الى منزلي وصليت
العشاء الآخرة ونمت فاتاني آت في منامي فقال
اجب رسول الله ص فانه يدعوك فقلت ما لي وله فاخذ
بتلبيبي وجرني اليه فاذا النبي ص جالس في صحراء حاسر
عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي
يده سيف من نار فقتل اصحابي التسعة فكلما ضرب
ضربة التهبت انفسهم نارا فدنوت منه وجثوت
بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي
ومكث طويلا ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله انتهكت
حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت ما فعلت

وفي رواية وتنادي وا ولداه وا ثمرة فؤاداه
قال فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك فيأمر نارا
يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت
لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال
التقطي قتلة الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا
في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت و
شهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة
ذلقة ناطقة يا ربنا بم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان
فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم
روى هذين الخبرين ابن بابويه في كتاب عقاب
الاعمال ورأيت في المجلد الثلثين من تذييل شيخ
المحدثين ببغداد محمد بن النجار في ترجمة فاطمة

بنت ابي العباس الازدي باسناده عن طلحة قال
سمعت رسول الله ص يقول ان موسى بن عمران
سأل ربه قال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر
له فاوحى الله اليه يا موسى بن عمران لو سألتني
في الاولين والاخرين لاجبتك ما خلا قاتل
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهما

المسلك الثالث

في الامور المتاخرة عن قتله صلوات الله عليه وهي
تمام ما اشرنا اليه قال ثم ان عمر بن سعد بعث برأس
الحسين في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي
بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن
زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت

والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم
بنا فجعل بلائنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه
لدينا نحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته
وحجته على الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله
بكرامته وفضلنا بنبيه محمد ص على كثير ممن خلق
تفضيلا بينا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا
حلالا واموالنا نهبا كاننا اولاد ترك وكابل
كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا
اهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم
وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتم
والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل
بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا

فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا
العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على
الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا
اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من
السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم
باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم
القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين
ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس
نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون
محاربتنا والله قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع
على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم

الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتباً لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب جدّي وبنيه وعترته الطيبين الأخيار فافتخر بذلك مفتخر وقال

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأي نطاح

بفيك أيها القائل الكثكث والأثلب أفتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله وأذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما أقعى أبوك فإنما لكل امرئ ما كسب وما قدمت يداه أحسدتمونا ويلاً لكم على ما

فضّلنا الله

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور **قال** فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا فسكتت **قال** وخطبت أم كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا أهل الكوفة سوءاً لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواهٍ دهتكم وأي وزر على

ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة
اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها
قتلتم خير رجال بعد النبي ص ونزعت الرحمة من قلوبكم
الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان المفلحون خ د
هم الخاسرون ثم قالت قتلتم اخي صبرا فويل ظلماً خ د
لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم
دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن
ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي
سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي في حياتي
على اخي على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني
ذائما ليس يجمد قال الراوي فضج الناس بالبكاء ذائبا خ د

والنوح

والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب
على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن لطمن خ د
ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم
فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم
ان زين العابدين عليه السلام اوماء الى الناس ان
اسكتوا فسكتوا فقام خاطبا فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي ص ثم صلى عليه ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه
بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام انا ابن من انتهكت حرمته وسلبت
نعمته وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن المذبوح
بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث انا ابن من قتل

صبرا

صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله
هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة
وقاتلتموه فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوءة
لرائكم باية عين تنظرون الى رسول الله ص اذ
يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم
من امتي **قال الراوي** فارتفعت الاصوات
من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما
تعلمون فقال ع رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ
وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا
في رسول الله ص اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا
يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون

فانشدكم الله
نسخة

لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك
فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك
لناخذن يزيد لعنه الله ونبرا ممن ظلمك وظلمنا
فقال ع هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل
بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي
كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان
الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات الله عليه بالامس
واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي
وبني ابي وجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري
وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي ان
لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال لا غرو ان قتل الحسين
فشيخه قد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا

يا اهل كوفان بالذي اصيب حسين كان ذلك
اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي
ارداه نار جهنما ثم قال رضينا منكم رأسا برأس
فلا يوم انا ولا يوم علينا **قال الراوي** ثم ان ابن زياد
جلس في القصر للناس واذن اذنا عاما وجيء برأس
الحسين ع فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين ع
وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي ع متنكرة فسأل
عنها فقيل زينب بنت علي ع فاقبل اليها فقال الحمد
لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما
يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال
ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك
فقالت ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم

القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ
هبلتك امك يا بن مرجانة **قال الراوي** فغضب
ابن زياد وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها
امرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها فقال لها
ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة
المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي
وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان كان هذا شفاك
فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري
لقد كان ابوك شاعرا سجاعا فقالت يا ابن زياد
ما للمرأة والسجاعة **ثم** التفت ابن زياد الى علي بن
الحسين عليهما السلام فقال من هذا فقيل علي بن

الحسين فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال
علي قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس
فقال بل الله قتله فقال علي عليه السلام الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال
ابن زياد ألك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا ويلك
عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد
إنك لم تبق منا أحدا فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني
معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمة حتى أكلمه ثم أقبل
فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن
القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم أمر ابن زياد
بعلي بن الحسين وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد
الأعظم فقالت زينب بنت علي عليه السلام لا يدخلن

عربية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبين كما سبينا
ثم أمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في سكك
الكوفة ويحق لي أن أتمثل هنا بأبيات لبعض ذوي
العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول رأس ابن
بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع و
المسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية وأصم رزؤك كل أذن
تسمع أيقظت أجفانا وكنت لها كرى وأنمت
عينا لم تكن بك تهجع ما روضة إلا تمنت
أنها لك حفرة ولخط قبرك مضجع **قال
الراوي** ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي

اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه
وقتل الكذاب بن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا
حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان من
خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت
في يوم الجمل والأخرى في يوم الصفين وكان يلازم
زياد المسجد الأعظم يصلي فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة
انّ الكذاب بن الكذاب انت وابوك ومن استعملك
وابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون
بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال الراوي
فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم
يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله
عنها الرجس وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه

اين

اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغيتك
اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين
قال الراوي فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت
اوداجه وقال عليّ به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل
ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بني
عمه فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب
المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى
هذا الأعمى أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه فأتوني به
قال فانطلقوا اليه فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع
معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن
زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الأشعث
وامرهم بقتال القوم قال الراوي

فاقتتلوا

فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب
قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف
فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك
القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي
قال فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول شعر
انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي
وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل
جدلته مغاور قال وجعلت ابنته تقول يا ابت
ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء
الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون
عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه
احد وكلما جاءوه من جهة قالت يا ابت جاؤك

ليس يقدم

من جهة

من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت ابنته
وا ذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين
به فجعل يدير سيفه ويقول شعر اقسم لو يفسح لي
عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
قال الراوي فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل
على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له
عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله
والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي
ومصدري فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في
عثمان بن عفان فقال يا ابن عبد علاج يا ابن مرجانة
وشتمه ما انت وعثمان بن عفان اساء او احسن واصلح
ام افسد والله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم

وبين

وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك و
عنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا
سئلتك عن شيء او تذوق الموت غصة بعد غصة
فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني
قد كنت اسئل الله ربي ان يرزقني الشهادة من قبل
ان تلدك امك وسالت الله ان يجعل ذلك على يدي
العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست عن الشهادة
والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها
وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد
اضربوا عنقه فضرب عنقه وصلب في السبخة

قال الراوي وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن
معوية يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته وكتب

ايضا الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة
بمثل ذلك اما عمرو فحيث وصله الخبر فصعد المنبر
وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت واعية بني
هاشم واقاموا سنن المصائب والماتم وكانت زينب
بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين وتقول

شعر

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا
فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي
اهل بيتي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا ينادي
ايها القاتلون جهلا حسينا
ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو

عليكم من نبي وما لك وقبيل قد لعنتم على لسان
ابن داود وموسى وصاحب الانجيل **واما**
يزيد بن معوية فانه لما وصل كتاب عبيد الله بن
زياد ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمره فيه بحمل
رأس الحسين ع ورؤس من قتل معه وبحمل اثقاله
ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة
العائذي فسلم اليه الرؤس والاسراء والنساء فسار
بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح
وجوههن اهل الاقطار **فروى** ابن لهيعة و
غيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت
اطوف بالبيت فاذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك
فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل

ذلك فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق
الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك وانه غفور رحيم
قال فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال
اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين ع
الى الشام فكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت
وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى
سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا
ورأيت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم
ونوح وابرهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله
عليه وآله وعليهم اجمعين ومعهم جبرئيل وخلق
من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت واخرج الرأس
وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم

الشيخ قد قرأت ذلك فقال له علي ع فنحن اهل البيت الذين
خصصنا الله باية الطهارة **قال الراوي** فبقي الشيخ
ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انكم هم فقال
علي بن الحسين ع تالله انا لنحن هم من غير شك وحق
جدنا رسول الله ص انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى
عمامته ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انا نبرأ
اليك من عدو آل محمد ص من جن وانس ثم قال هل لي
من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت
معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد بن معوية حديث
الشيخ فامر به فقتل **قال الراوي** ثم ادخل ثقل
الحسين ع ونساءه ومن تخلف من اهل بيته على يزيد بن
معوية لعنهما الله وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا

بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين ع
انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله
عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة فامر يزيد بالحبال
فقطعت **ثم** وضع رأس الحسين ع بين يديه و
اجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن
الحسين عليهما السلام فلم يأكل الرؤس بعد ذلك
ابداً واما زينب فانها لما رأته اهوت الى جيبها فشقته
ثم نادت بصوت حزين يفزع القلوب يا حسيناه
يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهرا
سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى **قال الراوي**
فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد عليه لعائن الله
ساكت **ثم** جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار

نساق كما تساق الأسراء أنّ بنا هواناً عليه وبك عليه
كرامة وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك
ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حيث رأيت
الدنيا لك مستوسقة والأمور متّسقة وحين صفا
لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى
وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا
نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ أمن العدل
يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا
قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن
الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل
والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني

والشريف ليس معهن من رجالهن وليّ ولا من حماتهن
حميّ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء
ونبت لحمه من دماء الشهداء وكيف لا يستبطأ في
بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن
والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثّم ولا مستعظم
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
منتحياً على ثنايا أبي عبد الله ع سيّد شباب أهل الجنة
تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة
واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذريّة محمد صلى
الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب
وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردنّ
وشيكاً موردهم ولتودّنّ أنك شللت وبكمت ولم تكن

قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم
ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دمائنا وقتل
حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك
ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من
سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته
حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد
خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سول لك
ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا و
ايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي
مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك

واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى
الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب
الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا
والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر
الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها امهات
الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما
حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام
للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك
واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا
ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك
عارها وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك
الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين

في الحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة
والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله
أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال له يزيد
أحسن الله يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح
قال الراوي ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم
فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن
بشير انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم فنظر
رجل من أهل الشام إلى فاطمة بنت الحسين فقال يا
أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها
يا عمتاه أوتمت وأستخدم فقالت زينب لا ولا كرامة لهذا الفاسق
فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة

بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب فقال
الشامي الحسين بن فاطمة عليهما السلام وعلي بن
أبي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد أتقتل
عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا أنهم
سبي الروم فقال يزيد والله لألحقنك بهم ثم أمر به
فضرب عنقه قال الراوي ثم دعا يزيد بالخاطب
وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه صلوات
الله عليهما فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين
الشهيد صلوات الله وسلامه عليهما والمدح لمعاوية
ويزيد عليهما لعائن الله فصاح به علي بن الحسين
ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط
الخالق فتبوأ مقعدك من النار ولقد أحسن ابن

سنانا الخفاجي في وصف امير المؤمنين صلوات الله عليه
يقول على المنابر تعلون بسيفه وبسيفه
نصبت لكم اعوادها **قال الراوي** ووعد
يزيد لعنه الله تع علي بن الحسين عليهما السلم في ذلك
اليوم انه يقضي له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل
لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم
وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على
الحسين ع **قالت** سكينة فلما كان في اليوم الرابع
من مقامنا رايت في المنام رؤيا وذكرت مناما طويلا
تقول في اخره ورايت امراة راكبة في هودج ويدها
موضوعة على راسها فسئلت عنها فقيل لي هذه
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ام ابيك فقلت

والله لانطلقن اليها ولاخبرنها ما صنع بنا فسعيت
مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها
ابكي واقول يا اماه جحدوا والله حقنا يا اماه
بددوا والله شملنا يا اماه استباحوا والله
حريمنا يا اماه قتلوا والله الحسين ع ابانا فقالت لي
كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص
ابيك الحسين ع لا يفارقني حتى القى الله به **وروى**
ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال
لقيني راس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود
لسبعين ابا وان اليهود تلقاني فتعظمني وانتم
ليس بينه وبين نبيكم الا اب واحد قتلتم ولده
وروى عن زين العابدين ع قال لما اتي براس

الحسين ع الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس
الحسين ع ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات
يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشراف
الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من
فقال له يزيد ما لك ولهذا الرأس فقال اني اذا رجعت
الى ملكنا يسئلني عن كل شيء رأيته فاحببت ان
اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك
في الفرح والسرور فقال يزيد عليه اللعنة هذا
رأس حسين بن علي بن ابي طالب ع فقال الرومي ومن
امه فقال فاطمة بنت رسول الله ص فقال النصراني
اف لك ولدينك لي دين احسن من دينكم ان ابي من حوافد داود
وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون

من تراب قدمي تبركا باني من حوافد داود وانتم
تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما
بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم
قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له
قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيره
سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء
طوله ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا على وجه الارض
بلدة اكبر منها ومنها يحمل الياقوت والكافور واشجارهم العود
والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد
من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة
اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة
فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه

عيسى ع وقد زينوا حول الحقة بالديباج يقصدها
في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها
ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها هذا شأنهم
ورأيهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه
عيسى ع نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله لكم
فيكم ولا في دينكم فقال يزيد لعنه الله اقتلوا هذا
النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني
بذلك قال له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني
رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني انت
من اهل الجنة فتعجبت من كلامه واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
ووثب الى رأس الحسين ع فضمه الى الصدر وجعل يقبله ويبكي حتى

قيل قال وخرج زين العابدين ع يوما يمشي في
اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له
كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني
اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون
نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا
عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا
منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون
مقتولون مشردون فانا لله وانا اليه راجعون مما
امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار حيث قال

شعر
يُعَظِّمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مِنْبَرِهِ ... وَتَحْتَ أَرْجُلِهِم أَوْلَادُهُ وُضِعُوا
بِأَيِّ حُكْمٍ بَنُوهُ يَتْبَعُونَكُمُ ... وَفَخْرُكُم أَنَّكُم صَحْبٌ لَهُ تَبَعٌ

ودعا يزيد عليه لعائن الله

يوماً بعلي بن الحسين ع وعمرو بن الحسين ع وكان
عمرو صغيراً يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له
اتصارع هذا يعني ابنه خالداً فقال له عمرو لا ولكن
اعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم اقاتله فقال يزيد
لعنه الله شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا
الحية **وقال** لعلي بن الحسين ع اذكر حاجاتك الثلاث
اللاتي وعدتك بقضائهن فقال له الاولى ان تريني
وجه سيدي ومولاي وابي الحسين ع فاتزود منه والثانية
ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت
على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن
الى حرم جدهن ع فقال اما وجه ابيك فلن تراه
ابداً واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما

يردهن غيرك الى المدينة واما ما اخذ منكم فانا
اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال ع اما مالك فلا
نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا
لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك وزاد فيه
من عنده مائتي دينار فاخذها زين العابدين ع وفرقها
في الفقراء ثم امر برد الاسارى وسبايا الحسين ع الى
اوطانهن بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاما
رأس الحسين ع فروي انه اعيد فدفن بكربلا مع جسده
الشريف ع وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار
اليه ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركنا
وضعها كيلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب